الخطاب الصحفي النيجيري تجاه جماعة "بوكو حرام"

إعداد: إيمان بالله ياسر*

مقدمة:

وصل الوضع الأمني في نيجيريا إلى ذروة التأزم، صدام ومواجهات دامية بين جماعة «بوكو حرام» والجيش، وتصريحات تحمل نبرة تحدٍ من الطرفين، وأسفرت تلك المواجهات عن مقتل العشرات، وتشريد الآلاف، وأجبرت، وفق الأمم المتحدة، ما يقرب من ٤٠ ألف مواطن على النزوح إلى الدول المجاورة[١].

وقد كان لذلك تأثير كبير على اقتصاد البلاد، وإعادة التفكير في جوانب الاستثمار التي يُنتظر ضخها في نيجيريا، هذا بالإضافة إلى تفسخ النسيج المجتمعي للبلاد، وتنامي حدة الاستقطاب الطائفي[٢].

وتواجه نيجيريا جماعة «بوكو حرام» منذ العام ٢٠٠٩ بعدما نهجت الأخيرة العمل المسلح، ووصلت المواجهات التي خلَّفت عشرات القتلى ذروتها في ٢٧ من يناير ٢٠١٤ عقب الهجوم بالمتفجرات على قرية شمال شرقي البلاد. وبرغم أن الرئيس غودلاك وعد باجتثاث جذور جماعة «بوكو حرام» بحلول يونيو ٢٠١٢، إلا أن الدولة تبدو عاجزة عن مواجهة الجماعة على أرض الواقع[٣].

كما أن ثمة تربة خصبة وأسبابًا جوهرية منحت «بوكو حرام»، التي ترتكز قاعدتها في ولاية يوبه شمال شرقي البلاد على الحدود مع النيجر، زخمًا داخل المجتمع، **أولها** التآكل الملحوظ في الرصيد التقليدي لحكومة أبوجا كشفته مناخات الفساد وعمليات اختلاس ممنهجة لأموال حكومية[٤].

و**ثانيهما** تركز القدرات الاقتصادية الهائلة لنيجيريا وعوائد النفط في يد نخب الحكم مقابل معاناة غالبية المواطنين. فلا يزال قطاع واسع من السكان البالغ عددهم ١٧٠ مليون نسمة يعيش بأقل من دولارين في اليوم[٥].

و**ثالثهما** الفشل في معالجة واحتواء قضايا المسلمين، وكان بارزًا، هنا، قرار الحكومة مطلع فبراير لعام ٢٠١٥ حظر ارتداء الحجاب في المدارس الحكومية، وهو الأمر الذي أثار تذمر المسلمين[٦].

و**رابعها** بروز حركات شعبية وشبابية على الإنترنت احتجاجًا على سوء الأوضاع المعيشية والبطالة والفساد الذي ينخر جسد الدولة، لتنجح لاحقًا في الانتقال إلى أرض الواقع عبر تنظيم مسيرات واحتجاجات[٧].

* مدرس مساعد بقسم الإنتاج الإخباري، المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق.

وأمام ذلك التعاظم لدور جماعة «بوكو حرام» في المنطقة كان لابد من أن تقوم الصحافة والإعلام النيجيري بدورها في التصدي لإرهاب هذه الجماعة وخاصة أن الإعلام يلعب دورًا مهمًا ومؤثرا في توجهات الرأي العام واتجاهاته، وصياغة مواقفه وسلوكياته من خلال الاخبار والمعلومات التي يزوده بها، ولهذا يمكن استخدام الإعلام في الترويج لصحيح الدين بعيدا عن الشائعات والدعاية المغرضة أو الحصول على السبق حتى على حساب الترويج لبعض الأفكار الهدامة في المجتمعات فإن وسائل الإعلام تقوم أحيانا، وبدون قصد، بالترويج لغايات الإرهاب وإعطائه هالة اعلامية لا يستحقها في ظل الأهداف التي يراد تحقيقها من وراء العمل الإعلامي أو العمل الإرهابي بما تتضمنه من شهرة أو سلطة أو مال أو تأثير فكري[٨].

أهمية البحث[٩]:

- **الأهمية الأكاديمية:**

• قلة الدراسات التى تناولت الخطاب الصحفي الأفريقى ورصده لقضايا الإرهاب داخل القارة وكذلك دور الصحافة الأفريقية في مواجهة هذه القضية.

• تعاظم الدور الذى يمكن أن يؤدية الإعلام في عملية التوعية بقضايا الإرهاب والتصدي لها داخل الدولة خاصة في المجتمعات النامية لانتشار الأمية بها من خلال نشر صحيح الدين والمعايير المجتمعية الصحيحة[١٠].

• يسعى هذه البحث إلى توظيف نموذجي لدور الصحافة الأفريقية وتحديدا النيجيرية في التوعية بقضايا الإرهاب المحلي ورصدها للعنف الدائر في الدولة من خلال عدد من المداخل التى تربط تأثير الخطاب الصحفى على عملية التوعية الدينية والثقافية بالدولة النيجيرية.

- **الأهمية على المستوى القومي:**

• يشكل الإرهاب عقبة كبيرة أمام الدول الأفريقية بصفة عامة ودولة نيجيريا بصفة خاصة، وكان لذلك تأثير على الناحية الاقتصادية والاجتماعية بالدولة.

• دور الإعلام وتحديدا الصحافة في رصدها لقضايا الإرهاب والعمل على ترسيخ بعض المفاهيم الصحيحة عن الدين والقيم الاجتماعية داخل الدولة من أجل مساعدة المواطنين على عدم الانخراط في هذه الأفكار المتطرفة.

الدراسات السابقة:

بعد الاستعراض الموسع لأعمال الإنتاج الفكري والعلمي من الرسائل والدراسات السابقة حول الإعلام الأفريقي رجعت الباحثة خلالها إلى أحد عشر دراسة **وتمثلت أهم أهداف هذه الدراسات في:**

١- التعرف على دور الصحافة بصفه خاصة في نقل المعلومات عن البيئة المحيطة للمواطنين ومدى اعتمادهم عليها عن غيرها من وسائل الإعلام الأخرى[١١].

٢- التعرف على مدى إمكانية خصخصة وسائل الإعلام المحلية في القارة الأفريقية بحيث تكون مملوكه لأفراد وليست للسلطة التنفيذية[١٢].

٣- التعرف على بيئة عمل الصحفيين في الصحف الأفريقية[١٣].

٤- التعرف على التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم في وسائل الإعلام وتأثيرات تطوره على تناول هذه الوسائل للقارة الأفريقية وصورة الجنوب بصفه عامة[١٤].

٥-التعرف على حجم التبعية الإعلامية التي تعاني منها وسائل الإعلام الأفريقية للوسائل الغربية.

٦- التعرف على مدى إمكانية خصخصة وسائل الإعلام المحلية في القارة الأفريقية بحيث تكون مملوكه لأفراد وليست للسلطة التنفيذية[١٥].

٧- التعرف على مدى تأثر الصحافة بالسلطة السياسية واتجاهاتها نحو علاقتها بالدول المجاورة[١٦].

٨- رصد وتحليل الدور الخاص بوسائل الإعلام الأفريقية والاتصال السياسى في الديموقراطيات الجديدة في أفريقيا وما يمكن أن تقوم به هذه الوسائل في خلق بيئة ديموقراطية داخل القارة الأفريقية[١٧].

٩- رصد وتحليل دور وسائل الإعلام الكينية إزاء العنف في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية لعام ٢٠٠٧ والتعرف على ما اذا كانت وسائل الإعلام قد لعبت دورا في تصعيد الصراع أو ما إذا كانت رسمت صورة التسامح والمصالحة. هذا بالإضافة إلى رصد دور الصحفيين في تهدئة الصراع البرلماني والرئاسي لما يتمتعون به من خلال مهنتهم التى تتيح لهم التدخل فيما يتم تسليط الضوء عليه من معلومات يتم نشرها عبر وسائل الإعلام المختلفة[١٨].

١٠- رصد ممارسات واتجاهات وسائل الإعلام الحالية في غرب أفريقيا وتحديدا في كل من غانا ونيجيريا ورصد بيئة العمل الإعلامى لهذه الوسائل وحجم تأثيرها وتأثرها بالخطاب السياسي للدولة وكذلك بالعلاقات الاجتماعية[١٩].

١١- التعرف على دور وسائل الإعلام وأدائها في النزاع في أفريقيا الشمالية مع العمل على رصد ثقة الجماهير في أداء المؤسسات الإعلامية والتعرف على ملكية هذه الوسائل[٢٠].

وكانت أهم النتائج المتعلقة بهذه الدراسات:

١- تتأثر وسائل الإعلام بالاتجاه الرسمي الخاص بالدولة في مختلف القضايا خاصة المتعلق منها بالجوانب السياسية[٢١].

٢- يلعب الإعلام دورا رئيسيا في تشكيل اتجاهات الفرد نحو القضايا المحلية وتحديد أجندة توجه نحو بعض القضايا دون غيرها مثل قضايا التوعية الصحية والتعليم في جنوب أفريقيا[٢٢].

٣- مازالت تعاني وسائل الإعلام من عقبات سياسية مثل حرية الرأي والتعبير والديمقراطية تعوقها من أداء مهمتها في المجتمع[٢٣].

٤- قد يكون الاتجاه إلى خصخصة وسائل الإعلام المحلية في القارة الأفريقية بحيث تكون مملوكة لأفراد وليست للسلطة التنفيذية دورا في تطور أداء هذه الوسائل واتجاها إلى التركيز على المضامين التي قد تساعد على نمو المجتمع المحلى بها والتصدي لما تعانيه دول القارة من مشكلات سواء أكانت اجتماعيه أو اقتصاديه أو سياسية[٢٤].

٥- أظهرت النتائج أن التقارير الإخبارية إنما سعت إلى إزكاء روح السلام وإعادة بناء الدولة حيث قامت الصحف بتكريس ما يقرب من ٥٠% من مضامينها التى تقوم بنشرها في الصفحة الأولى من أجل تحقيق ذلك والعمل على القضاء على الفوضى داخل البلاد هذا بالإضافة إلى السعى نحو ترسيخ روح التفاهم[٢٥].

التعليق على الدراسات السابقة:

- جاءت معظم الدراسات الخاصة بهذا المحور متناولة الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية أكثر من الوسائل المقروءة ولعل السبب في ذلك يرجع إلى تفشي الأمية بدول القارة الأفريقية مما يصعب معه استخدام الوسائل المقروءة، وكذلك لسهولة تأثير الوسائل المسموعة والمرئية في الجمهور أكثر من غيرها لتدعيمها بالصور التوضيحية التى تجعل المشاهد أكثر استيعابا وفهما للأحداث.
- هناك تأثر واضح بالدور الرسمي الحكومي في الدول الأفريقية حيث يرسم الاتجاه الرسمي للدولة الخط العام الذي يجب أن تسير عليه وسائل الإعلام ففي كثير من الدراسات السابقة في هذا المحور وضحت أن غالبية الدول لديها سيطرة حكومية على وسائل الإعلام بها وتشكل أولوياتها. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن غالبية الدول الأفريقية تسود فيها النظم الدكتاتورية في الحكم وهو حال غالبية الدول النامية ومن طبيعة هذه النظم السيطرة على جميع الأجهزة داخل الدولة وفي مقدمتها الجهاز الإعلامي لخطورته في تشكيل الرأي العام الخاص بالمواطنين وقدرته على التأثير في اتجاهاتهم.

- يتضح من ذلك الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام في تشكيلها للاتجاهات والميول الخاصة بالأفراد وبالتالي يمكنها أن تساعد بشكل كبير في التنمية المحلية بدولها، خاصة مع تشكيلها لأجندة الأولويات الخاصة بالمواطنين داخل الدولة.

مشكلة البحث:

يسعى البحث إلى رصد وتوصيف الخطاب الصحفي النيجيري تجاه جماعة "بوكو حرام" والأعمال الإجرامية التي تقوم بها داخل الدولة النيجيرية خاصة في ظل ندرة الدراسات التي تناولت دور الإعلام النيجيري في مواجهته لقضايا الإرهاب المحلي وقد جاء اختيار دولة نيجيريا حيث أنها المعقل الرئيسي للجماعة والتي تسعى إلى إقامة مملكة إسلامية في الشمال النيجيري الذي يسكنه غالبية مسلمة، والانفصال عن الجنوب ذي الغالبية المسيحية، مستندة إلى مرجعية دينية متشددة تبيح قتل الآخر، وتحرم في الوقت ذاته التقاعس عن نصرة الدولة المزعومة. وسوف تسعى الدراسة إلى رصد الخطاب الصحفي النيجيري في الفترة من يناير ٢٠١٥ وحتى أكتوبر ٢٠١٥ وبناء على ذلك فالمشكلة البحثية تتمثل في دراسة اتجاهات الخطاب الصحفى النيجيري تجاه إرهاب جماعة "بوكو حرام" في الفترة من يناير وحتى أكتوبر ٢٠١٥.

أهداف البحث:

١- رصد وتحليل الخطاب الصحفى النيجيري تجاه إرهاب جماعة "بوكو حرام" بالدولة.
٢- رصد وتحليل الأشكال الصحفية التى يتم في إطارها تناول المضامين الصحفية المتعلقه بإرهاب الجماعة، وحجم هذه المضامين المنشورة على صفحاتها ودورية صدورها لتوضح اهتمام الدولة بالحديث عن هذه الجماعة الإرهابية.
٣- رصد وتحليل الأطر الإعلامية التى تقدمها الصحف الخاضعة للدراسة لقضايا الإرهاب.
٤- رصد وتحليل ردود فعل الصحف الخاضعة للدراسة نحو الأعمال التخريبية الخاصة بجماعة "بوكو حرام" وتأثيراتها على النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل الدولة.
٥- التعرف على الحلول المقترحة التي تقدمها الصحافة النيجيرية لمواجهة خطر العنف المسلح داخلها.

تساؤلات البحث:

١- ما الدور الذى تقوم به الصحافة النيجيرية داخل الدولة؟

٢- ما الدافع وراء تبني هذه الصحف النيجيرية لوجه نظر معينه دون الأخرى في تناولها لعمليات جماعة "بوكو حرام" داخل الدولة النيجيرية؟ وإلى أى مدى يمكن أن تشكل الصحافة النيجيرية عقبة في سبيل مواجهة الدولة للإرهاب المسلح داخلها؟

٣- ما الأطر الإعلامية التى استندت عليها الصحف النيجيرية في معالجتها لقضية الإرهاب المسلح لجماعة "بوكو حرام"؟

٤- لماذا اعتمدت الصحف النيجيرية على هذه الأطر الإعلامية دون غيرها؟

٥- هل هناك معوقات تعوق الدور التوعوي للصحافة النيجيرية تجاه قضية مكافحة الإرهاب بالدولة؟

٦- ما هي القوى الفاعلة داخل النصوص الصحفية التي سعت إلى رصد العمليات الإرهابية داخل الدولة النيجيرية؟

٧- ما هي مسارات البرهنة التي ظهرت داخل النصوص الصحفية وحجم تأثيرها على المضامين المنشورة؟

الإطار النظري للبحث:

- **مدخل المسئولية الاجتماعية:**

يتم استخدام هذا المدخل في تحليل ما تقدمه وسائل الإعلام من رسائل ومضامين تسعى إلى تأكيد شعورها بالمسئولية الاجتماعية تجاه المجتمع وما يعانيه من قضايا وإشكاليات[٢٦]. وسيتم الاعتماد على هذا المدخل النظرى حيث أنه يمكن من رصد الجهود الإعلامية في تناولها لقضية الإرهاب المسلح والدور الذي يمكن أن تقوم به جنبا الى جنب مع أجهزة الدولة المعنية في القضاء على هذه المشكلة.

وتحاول النظرية كذلك التوفيق بين مبادئ الحرية والاختيار الفردى التى ذكرتها نظرية المسئولية الاجتماعية[٢٧] بالتطبيق على اتجاهات الصحف الخاضعة للدراسة في تناولها لقضية الإرهاب والعنف المسلح داخل الدولة. ويفترض هذا المدخل النظرى:

١- أن وسائل الإعلام وتحديدا الصحافة ينبغي أن تقوم بالتزامات معينة تجاه مجتمعاتها فيكون لها دور فعال على الصعيد السياسي والاقتصادي والثقافي.

٢- على وسائل الإعلام أن تعكس تنوع الآراء والاتجاهات والأفكار داخل مجتمعاتها وتتجنب ما يؤدي إلى العنف وهذا جزء من مسئوليتها تجاه المجتمع وتجاه المهنة.

٣- أن وسائل الإعلام يمكن أن تقوم بهذه الالتزامات تجاه مجتمعها من خلال مستويات مهنية للإعلام والالتزام بمعايير للصدق والموضوعية والدقة والأمانة.

فالخطاب الصحفي الخاص بهذه الصحف يجب أن يعكس رؤيتها لدورها كما يعبر عن أولوياتها الأيديولوجية انطلاقا من فهم الجوانب التي تركز عليها مسئولياتها الصحفية وتحديدا تجاه قضية مكافحة الإرهاب.

نوع البحث:

يندرج البحث ضمن الأبحاث الوصفية التحليلية المقارنة، الذي يهتم بدراسة الحقائق حول الظواهر والأحداث والأوضاع القائمة وذلك لجمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها أو إصدار تقييمات بشأنها، ويستهدف تجاوز وصف وتحليل خصائص معالجة الصحف النيجيرية لقضية الإرهاب المسلح داخل الدولة والكشف عن المعانى والأفكار الكامنة بالمعالجة وتحليلها ومقارنتها.

مناهج البحث: اعتمد البحث على:

١- منهج المسح:

تم استخدامه في تحليل البحث، والذي يتمثل في رصد الخطاب الصحفي النيجيري لقضية الإرهاب المسلح لجماعة "بوكو حرام" وذلك بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التى تحدد نوع البيانات ومصادرها وطرق الحصول عليها.

هذا وقد جاء استخدام المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي نظرًا لما يتيحه من إمكانيات خاصة بالرصد الدقيق والشامل لما تنشره صحيفتي This Day و **Daily Times** النيجيرية. باعتباره يقدم إطارًا يسمح بتحديد ملامح الظاهرة والحقائق المتصلة بها. وخاصة إذا ما تم ذلك من خلال إجراء مسح شامل بما يساعد على الحصر الدقيق والتتبع لجوانب التطور داخل كل نسق فرعي (صحيفة) وهو بذلك يقدم أساسًا للتعرف على كامل جوانب الموقف الخاضع للدراسة ويعطي مجالًا يمكن من خلاله تطبيق المقارنة بعد إجراء المسوح المطلوبة على الأنساق الصحفية المتنوعة.

٢- أسلوب المقارنة المنهجية:

تم استخدامه في مقارنة معالجة صحف الدراسة لقضية الإرهاب المسلح لجماعة "بوكو حرام" داخل الدولة للوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه المعالجات، وكذلك الأطروحات التى طرحتها معالجات هذه الصحف والأطر المرجعية التى استندت عليها.

تم استخدامه على مستويين:

الأول: في مقارنة معالجة صحف الدراسة لقضية الإرهاب المسلح لجماعة بوكو حرام داخل الدولة النيجيرية للوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه المعالجات، وكذلك الأطروحة التي طرحتها معالجات هذه الصحف والأطر المرجعية التي استندت عليها.

الثاني: في مقارنة معالجة هذه الصحف لقضية الإرهاب المسلح لبوكو حرام ومعيقاتها الداخلية مع السياسات التحريرية بهذه الصحف، ومصادر استقاء المعلومة.

أدوات جمع البيانات:

ولما كان من المتفق عليه في البحوث العلمية أن اختيار أدوات البحث يتوقف أولا على طبيعة المعلومات المطلوب جمعها، وثانيا على قيمة المعلومات التى يتم جمعها باستخدام هذه الأدوات[٢٨]، وبما أن الهدف الرئيسي للدراسة هو التعرف على الخطاب الصحفى النيجيري نحو قضية الإرهاب المسلح لجماعة "بوكو حرام" داخل الدولة دراسة تحليلية مقارنة فسوف يستخدم البحث أسلوبا كيفيا لأنه أكثر ملائمة عند دراسة الخطاب الصحفي نحو القضية.

ويستخدم البحث **أداة تحليل الخطاب الإعلامى:**

تم الاستعانة بأداة تحليل الخطاب الإعلامي للوقوف على مختلف التوجهات الفكرية التى عكستها خطابات ومعالجات صحف الدراسة حول الإرهاب المسلح داخل الدولة وذلك عن طريق رصد الأفكار والأراء المطروحة داخل هذه المعالجات، فضلًا عن رصد أهم الأفكار والآراء المطروحة، ثم تحليل البيانات والمعلومات التى تم التوصل إليها في ضوء ربطها بسياقاتها وتوضيح الأسباب التى دفعت الصحف أو كتابها ومحرريها إلى تبني موقف ما أو رفضه، وفي هذا الإطار سيتم استخدام الأساليب الآتية:

- **أسلوب مسار البرهنة:**

تم استخدامه في تحليل سياق مسار الحجج والبراهين في معالجات الصحف لواقع إرهاب جماعة بوكو حرام وهي معالجات ذات طابع جدلي حول الصعوبات التي تقف حائلا في القضاء على هذه الجماعة وإرهابها والحلول المقترحة لهذه المعوقات، فضلًا عن مسارات البرهنة في معالجات الأحداث الخلافية.

- **أسلوب تحليل القوى الفاعلة:**

أتاح الفرصة في تحديد القوى الفاعلة داخل النص الصحفي والأدوار والسمات التي نسبتها الصحف لها وتحليل ذلك كله في ضوء توطين هذه القوى في سياقاتها من الأحداث موضع التحليل وفي ضوء تأثيرات ظروف إنتاج النص الصحفي وسياقاته المجتمعية السياسية والثقافية.

- **أسلوب تحليل الأطر المرجعية:**

ساعد في استخراج وتحليل الأطر المرجعية التي أسند إليها كتاب ومحررو الصحفيتين ومعالجتهم للمعوقات التنموية وسبل حلها والسيناريوهات المطروحة لها، للتعرف على الخلفيات الثقافية والفكرية والأيدلوجية التي تحكم معالجة الصحف لقضية إرهاب جماعة بوكو حرام داخل الدولة؛ مما يساعد على تحديد وتفسير الدوافع التي دفعت معالجات تلك الصحف لتبني وجهة نظر ما غير الأخرى في القضايا الخلافية التي تقف حائلا أمام تحقيق الأمن والاستقرار داخل الدولة.

العينة التحليلية داخل البحث:

- **عينة الصحف:**

صحيفتا **This Day**، **Daily Times** حيث تمثل الأولى اتجاهات الصحف الخاصة بالدولة بينما تمثل الثانية اتجاهات الصحف الحكومية. هذا بالإضافة إلى مجموعة من الأسباب حول اختيار الصحيفتين هم:

- تمتلك شبكة مراسلين في غالبية عواصم الدول الأوربية والإسلامية والعربية.
- لديها كتاب رأي من مختلف الاتجاهات.
- سهولة الوصول إلى هذه الصحف من خلال شبكة الانترنت خاصة وأن موقعها الإلكتروني يتم تحديثه يوميا.

- **فئات التحليل:**

- مواد الرأي (الافتتاحيات) والمواد الإخبارية سواء (أخبار- قصص إخبارية- تقارير)، والمواد الاستقصائية.
- استخدام المسح الشامل لكافة الأعداد وقد تحددت الفترة من يناير وحتي أكتوبر ٢٠١٥ وهي الفترة التي مثلت فترة آنية في إجراء البحث وكذلك هي التي تم التوصل إلى مضامينها الصحفية محل التحليل.
- استخدام المسح الشامل لكافة الأشكال الصحفية المقدمة في الفترة الزمنية المذكورة من مواد إخبارية ومواد رأي و مواد استقصائية.

- **عينة الفترة الزمنية:**

في الفترة من يناير وحتى أكتوبر ٢٠١٥ وذلك حيث أن البحث يندرج ضمن إطار الأبحاث الآنية وكذلك إمكانية الوصول إلى أعداد هذه الصحف في تلك الفترة من خلال شبكة الانترنت. وأخيرا وصلت المواجهات بين الجماعة المذكورة وبين قوات الجيش ذروتها في ٢٧ يناير لعام ٢٠١٥ عقب الهجوم بالمتفجرات على قرية شمال شرقي البلاد.

أدوات جمع البيانات:

تم استخدام استمارة تحليل الخطاب الإعلامي لجمع البيانات من صحف الدراسة، وهي صحف This Day و Daily Times النيجيرية.

وقد تمثلت النتائج الخاصة بالبحث في:

من خلال إجراء التحليل على العينة المتاحة من الصحف النيجيرية والتي قد تم أخذ صحيفتي This Day وDaily Times كعينة ممثلة للصحف النيجيرية في الفترة من يناير ٢٠١٥ إلى ديسمبر ٢٠١٥، فقد اتضح الآتي:

الصحيفة	This Day		Daily Times	
نوع الفن الصحفي	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
إخباري	58	7،63	39	2،54
استقصائي	26	6،28	18	25

رأي	7	7،7	15	8،20
المجموع	91	100	72	100

جدول رقم ١: نوع الفن الصحفي بالجريدة

جاءت القوالب الفنية الإخبارية هي النسبة الأغلب في كلتا الصحيفتين وينبع ذلك من أهمية الموضوع الذي يتمثل في العنف المسلح الذي تقوم به جماعة بوكو حرام في الدولة فكان لابد من متابعة العمليات الإرهابية أو التفجيرات والمناوشات بين الجماعة وبين الجيش النيجيري وتمثل القوالب الإخبارية خير حليف للصحيفة في متابعة ذلك. لتأتي القوالب الإخبارية بنسبة ٦٣.٧% في صحيفة This Day الخاصة بينما جاءت بنسبة ٥٤.٢% في صحيفة Daily Times.

كما أن هذا المؤشر يمكن أن يوضح حجم اهتمام الصحف الخاصة النيجيرية بالقضية على عكس الصحف شبه الحكومية التي يكون تناولها للقضية من خلال مقالات الرأي للمتخصصين حيث احتلت قوالب الرأي نسبة ٢٠.٨% في صحيفة Daily Times بينما جاءت مقالات الرأي بنسبة ٧.٧% في جريدة This Day وذلك لضعف الإمكانيات المادية للصحف الخاصة النيجيرية مما يمكنها من استجلاب كتاب رأي كثر.

وعلي الصعيد الأخر وفيما يتعلق بالجوانب الاستقصائية كانت النسبة متقاربة إلى حد كبير وإن اختلف مضمون التحقيقات بين الصحيفتين فقد كانت صحيفة This Day بنسبة ٢٨.٦% تركز على التحقيقات الخاصة بالجوانب السياسية في الدولة والدور الذي يمكن أن تقوم به مؤسسة الرئاسة من أجل القضاء على الجماعة الإرهابية، بينما كان تركيز صحيفة Daily Times بنسبة ٢٥% على الجوانب الإنسانية للمتضررين من عمليات بوكو حرام داخل الولايات الشمالية لنيجيريا.

أولا: مسمى القوى الفاعلة:

الصحيفة	**This Day**		**Daily Times**	
القوى الفاعلة	**التكرار**	**النسبة المئوية**	**التكرار**	**النسبة المئوية**
رئيس الجمهورية	35	17،6	36	33،3
الحكومة	23	16،4	14	14،4
القوي الخارجية	17	12،1	10	10،3
جماعة بوكو حرام	38	27،1	22	22،7

الأحزاب المعارضة	1	0،7	3	3،1
أخري	39	48،6	12	13،4
المجموع	140	100	97	100

جدول رقم ٢: مسميات القوى الفاعلة داخل النص الصحفي

جاءت الفئة الخاصة برئيس الجمهورية سواء أكان محمد بحيري أو الرئيس السابق جونثان والذي أطاحت به الانتخابات النيجيرية في مارس ٢٠١٥ حيث جاء الرئيس بحيري في صحيفة This Day بنسبة ١٧.٦% كقوى فاعلة في النصوص الصحفية محل التحليل وبنسبة ٣٣.٣% في صحيفة Daily Times حيث أن الرأي العام النيجيري يري في الرئيس هو الفاعل الأساسي في القضاء على إرهاب جماعة بوكو حرام وتحرير الولايات الشمالية التي احتلتها قوات بوكو حرام ولعل ذلك كان السبب الرئيسي الذي أطاح بجونثان في الانتخابات لشعور الشعب النيجيري أنه غير قادر على حمايته ولذلك قام باختيار الرئيس الحالي وهو محمد بحيري والذي لعب على كسب الانتخابات بالترويج بالقضاء على جماعة بوكو حرام في نيجيريا بنهاية عام ٢٠١٥ أي أن يأتي عام ٢٠١٦ بدون هذه الجماعة وبدون إرهاب يفزع المواطنين. وهذا ما يفسر اهتمام الصحف بالرئيس كقوى فاعلة داخل النصوص الصحفية المختلفة.

كذلك كان الجيش في الفئات الأخرى من القوى الفاعلة داخل النصوص الصحفية والذي جاء بنسبة ٤٨.٦% في صحيفة This Day بينما احتل نسبة ١٣.٤% في صحيفة Daily Times ولعل السبب في ذلك غلبة الطابع الخبري على الصحيفة الأولي _This Day_ الذي يتناول موضوعات إرهاب جماعة بوكو حرام بحكم عمليات المناوشات التي تحدث بين الجانبين وتهتم الصحيفة بتسليط الضوء عليها.

وجاءت القوى الفاعلة للصحيفتين والمتمثلة في جماعة بوكو حرام بنسبة ٢٧.١% في جريدة This Day وبنسبة ٢٢.٧% في Daily Times وهذا جانب منطقي حيث أنها المحور الرئيسي في القضية وكان تسليط الضوء عليها يتم من خلال موضوعات تحمل رصد وتوصيف للعمليات الإرهابية التي تقوم بها داخل الدولة، وحجم انتهاكها لحقوق الإنسان من خلال أعمالها الإجرامية.

وجاءت الحكومة بنسبة ١٦.٤% لجريدة This Day وبنسبة ١٤.٤% لجريدة Daily Times ويعود ذلك إلى النظام الفيدرالي داخل الدولة والتي تكون الولايات بها شبه مستقلة فيما يتعلق بإتخاذ القرار وكان أبرز مثال على ذلك ذكر محافظ ولاية بورنو الشمالية في أكثر من نص صحفي يتعلق بالقضية حيث أنها أكثر الولايات تضررا فيما يتعلق بإرهاب بوبكو حرام بنيجيريا.

واحتلت القوى الخارجية نسبة ١٢.١% لجريدة This Day ونسبة ١٠.٣% لجريدة Daily Times واشتملت على هذه القوى الدول الأجنبية التي تسعى إلى مساعدة نيجيريا في القضاء على جماعة بوكو حرام في مقدمتها تشاد والكاميرون لوجود حدود مشتركة بينهم ومعاناتهم من نفس القضية. كما تمثلت منظمات حقوق الإنسان الدولية في القوى الخارجية الفاعلة داخل النصوص الصحفية والتي سعت إلى رصد الحالات الإنسانية التي عانت منها نيجيريا في ظل تعرضها لإرهاب جماعة بوكو حرام المسلحة من خلال التقارير التي تقوم بإصدارها عن الأوضاع الإنسانية في الدول الأفريقية.

بينما جاءت الأحزاب المعارضة في كلتا الصحيفتين بنسبة ٣.١% لجريدة Daily Times وبنسبة ٠.٧% لجريدة This Day وذلك إنما يدل على أن اهتمام المعارضة بالسيطرة على الحكم داخل الدولة وخاصة وأن هناك انتخابات رئاسية داخل الدولة في مارس ٢٠١٥ كان أهم بالنسبة لها من رصد الإرهاب التي تقوم به الجماعة داخل الدولة النيجيرية.

ثانيا: سمات الدور المنسوب للقوى الفاعلة:

الصحيفة	**This Day**		**Daily Times**	
سمات الدور	**التكرار**	**النسبة المئوية**	**التكرار**	**النسبة المئوية**
سلبي	46	38.9	26	30.95
ايجابي	56	47.5	34	40.5
متوازن	16	13.5	24	28.6
المجموع	118	100	84	100

جدول رقم ٣: سمات الدور المنسوبة للقوى الفاعلة

نجد أن الفئة الإيجابية هي التي احتلت المركز الأول فيما يتعلق بالسمات الخاصة بالقوى الفاعلة داخل النصوص الصحفية فجاءت بنسبة ٤٠.٥% في جريدة Daily Times بينما جاءت بنسبة ٤٧.٥% في جريدة This Day ويرجع السبب في ذلك إلى أن غالبية المضامين الصحفية المنشورة إنما تتناول دور الجيش والرئيس في القضاء على الإرهاب المسلح لبوكو حرام وهو الدور الذي كانت تنظر له الصحيفتان على أنه دور إيجابي وأنهم يبذلون أقصى ما في وسعهم للقضاء عليها. وكذلك الحال في إطار دعم القوى الخارجية من دول أو منظمات للقضاء على إرهاب بوكو حرام المسلح.

بينما جاءت الفئة السلبية في المرتبة الثانية بنسبة ٣٠.٩٥% في جريدة Daily Times وبنسبة ٣٨.٩٨% في جريدة This Day ويرجع ذلك إلى احتلال فئة جماعة بوكو حرام المسلحة المرتبة الثانية في إطار القوى الفاعلة المحتلة النصوص الصحفية المنشورة وكان هناك إتفاق من جانب الصحيفتين على أن ما تفعله هذه الجماعة داخل الدولة إنما هي أعمال تخريبية سلبية هدفها زعزعة أمن المواطنين داخل الدولة والتأثير على استقرار الدولة ككل.

وجاءت الفئة المتوازنة في المرتبة الثالثة بنسبة ٦.٢٨% في جريدة Daily Times وبنسبة ٥.١٣% في جريدة This Day وكانت تصف في الأغلب الحكومة وأعمالها للحد من الإرهاب المسلح لبوكو حرام داخل الدولة.

ثالثا: طريقة ورود القوى الفاعلة بالنص:

الصحيفة	This Day		Daily Times	
طريقة ورود القوى الفاعلة بالنص	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
صريح	75	81.5	58	69.9
ضمني	17	18.5	25	30.1
المجموع	92	100	83	100

جدول رقم ٤: طريقة ورود القوى الفاعلة بالنص الصحفي

في إطار الرصد والتحليل نجد أن الفئة الصريحة جاءت في الصدارة متقدمة عن الفئة الضمنية في الصحيفتين فقد بلغت نسبة الفئة الصريحة في جريدة This Day ٨١.٥% بينما جاءت بنسبة ٦٩.٩% في جريدة Daily Times وهذا يدل على أن الصحيفتين إنما تتناولان القوى الفاعلة بشكل واضح وصريح دون السعي نحو الالتفاف حول الموضوع لإظهار جوانب معينة، هذا وأن طبيعة القضية محل التحليل لا تحتمل أي مراوغة حتى لا تكون محل التباس للقارئ.

وفي المرتبة الثانية كانت نسبة ورود القوى الفاعلة الضمنية في صحيفة Daily Times أكثر من صحيفة This Day ولعل السبب في ذلك هو طبيعة الملكية الخاصة بالجريدة الأولى _جريدة شبه حكومية_ وأن الموضوع يعد شائكا فهي تسعى إلى محاولة الإلتفاف حوله خاصة فيما يتعلق بمواقف الدول الخارجية أو مواقف رئيس الدولة والحكومة في هذه القضية التي كثيرا ما كانت هناك أبواق تؤكد على أن ضعف الإدارة الداخلية للبلاد السبب وراء زيادة العنف المسلح لبوكو حرام.

في إطار الرصد والتحليل لعنصر الإطار الخاص بالمادة الصحفية المدروسة فقد تم فصله إلى عنصرين:

١- نوع الإطار

٢- الخلفيات الخاصة بالإطار

أولا: نوع الإطار:

الصحيفة	This Day		Daily Times	
نوع الإطار	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
عام	47	50	34	47.2
محدد	47	50	38	52.8
المجموع	94	100	72	100

جدول رقم ٥: نوع الإطار المستخدم داخل النص الصحفي

في إطار تناول صحيفة This Day لنوع الأطر السائدة داخل النصوص الصحفية محل النشر والتحليل كان هناك تساوي بين نسب الأطر العامة والمحددة فكانت الموضوعات إنما تسعى إلى تناول إطار عام يشرح قضية الإرهاب المسلح لجماعة بوكو حرام أو يتناول إطارًا بعينه في المضمون المنشور وهذا ما يفسر أن النسبة المئوية كانت ٥٠% لكلا الإطارين.

بينما في جريدة Daily Times قد تنوعت الأطر بين العام والمحدد وكانت هناك موضوعات تأخذ أكثر من إطارين داخل النص الصفي الواحد فنجد نسبة الأطر المحددة قد علت نسبة الأطر العامة فقد جاءت الأولي ٥٢.٨% بينما الثانية جاءت بنسبة ٤٧.٢% ولعل السبب في ذلك أن طبيعة صحيفة Daily Times إنما تسعي لأخذ الجوانب الصريحة المحددة في تناولها للقضية بدون أي التفاف او مراوغة.

ثانيا: الخلفيات الخاصة بالإطار:

الصحيفة	This Day		Daily Times	
الخلفيات الخاصة بالإطار	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الإطار السياسي	52	46	40	43
الإطار الاقتصادي	9	7.96	11	11.8

إطار ديني	2	1.8	4	4.3
الإطار الإنساني	11	9.7	20	21.5
إطار الصراع	33	29.2	7	7.5
أطر أخرى	6	5.3	11	11.8
المجموع	113	100	93	100

جدول رقم ٦: الخلفيات الخاصة بالإطار داخل النص الصحفي محل الدراسة

جاءت الخلفية السياسية الخاصة بالأطر الإعلامية المدروسة داخل المواد الصحفية في المرتبة الأولي لكلتا الصحيفتين حيث احتلت نسبة ٤٦% من خلفيات الأطر في صحيفة This Day وبنسبة ٤٣% في جريدة Daily Times ويرجع السبب في ذلك إلى نوع القضية محل الدراسة والتي يتم النظر لها بالأساس على أنها قضية سياسية وأن النزاع المسلح من جانب جماعة بوكو حرام إنما هو نابع من الاختلافات السياسية للجماعة مع السياسات السائدة في الدولة مغلف بجانب عقدي أو ديني ليخفي ورائه النوايا السياسية المتسلطة للجماعة بالسيطرة على مقاليد الحكم.

والمرتبة الثانية اختلفت في تصنيفها الصحيفتان فكان الإطار الخاص بالصراع محتلا لها في صحيفة This Day بنسبة ٢٩.٢% بينما كان الإطار الإنساني هو المسيطر على المرتبة الثانية في جريدة Daily Times بنسبة ٢١.٥% ولعل السبب في ذلك هو غلبة المضمون الخبري في الصحيفة الأولى عن الثانية والتي تناولت آخبار النزاعات المسلحة بين جماعة بوكو حرام وبين الجيش في الولايات الشمالية. بينما ركزت Daily Times على الأضرار الإنسانية التي لحقت بالبلاد من جراء الإرهاب المسلح لبوكو حرام في محاولة لكسب مساندة شعبية ودولية تمكن نيجيريا من القضاء على هذه الجماعة.

جاءت المرتبة الثالثة تمثل الإطار الإنساني في جريدة This Day بنسبة ٩.٧% بينما كان الإطار الخاص بالجوانب العسكرية _التي تم التعبير عنها بأخرى_ أو الإطار الخاص بالجوانب الاقتصادية محتلا هذه المرتبة بنسبة ١١.٨% لكليهما يثبت الإختلاف الإيديولوجي لكلتا الصحيفتين في التناول الخاص بقضية الإرهاب المسلح لجماعة بوكو حرام والذي سعت جريدة Daily Times بحكم توجهاتها الفكرية ونظام ملكيتها إلى إيحائه للقارئ بحجم التدمير الاقتصادي الذي يلحق بالبلاد مع التركيز على حجم المجهود الذي تبذله مؤسسة الجيش للقضاء على الإرهاب بالدولة.

وفي المرتبة الرابعة جاءت خلفيتان تتبنى إطاران مختلفان لكل جريدة على حدة ففي This Day كان الإطار الاقتصادي بنسبة ٧.٩٦% وإطار الصراع بنسبة ٧.٥% في Daily Times وتناول هذا الإطار الاقتصادي في نصوص This Day كان مختلفا كل الاختلاف عن نظيرتها السابقة والذي كان يؤكد دائما على أن أساس التكوينات المسلحة للجماعة إنما نابع من الظروف الاقتصادية التي تعاني منها الولايات النيجيرية الشمالية والتي من شأنها الزج بانضمام الشباب لبوكو حرام هروبا من ظروفهم الاقتصادية الصعبة.

وفيما يتعلق بالأطر الأخرى والتي غلب عليها الجانب العسكري بسنبة ٥.٣% في جريدة This Day في المرتبة الخامسة بالجريدة إلى جانب وجود إطارين فقط تحدثا عن الجوانب القضائية فيما يتعلق بالنصوص الخاصة بمحاكمات الأعضاء الذين ثبت تورطهم في الجماعة.

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الأطر الدينية بنسبة ١.٨% في جريدة This Day وبنسبة ٤.٣% في جريدة Daily Times وهو ما يؤكد على أن كلتا الصحيفتين لا تنظران للقضية باعتبار أنها قضية دينية أو عقائدية إنما هو إرهاب مسلح غرضه السيطرة السياسية على مقاليد الحكم وزعزعة أمن المواطنين.

وفي محاولة لرصد المصادر التي اعتمدت عليها الصحف النيجيرية محل الدراسة فقد تم تقسيمها إلى نوعين من المصادر وهي:

١- مصادر رسمية

٢- مصادر غير رسمية

أولا: فيما يتعلق بالمصادر المحلية قد اشتملت على:

الصحيفة	This Day		Daily Times	
المصادر الصحفية المحلية الرسمية	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
رئيس الجمهورية	9	12.9	12	41.4
رئيس الوزراء	1	1.4	0	0
الوزراء	14	20	6	20.7
أخرى	46	65.7	11	37.9
المجموع	70	100	29	100

جدول رقم ٧: المصادر الصحفية الرسمية المحلية

الصحيفة	This Day		Daily Times	
المصادر الصحفية المحلية غير الرسمية	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أحزاب معارضة	0	0	2	5.2
منظمات المجتمع المدني	5	20	10	26.3
خبراء وأكاديميين	13	52	16	42.1
أخرى	9	36	10	26.3
المجموع	25	100	38	100

جدول رقم ٨: المصادر الصحفية غير الرسمية المحلية

جاءت فئات المصادر الصحفية الرسمية هي الغالبة على الصحيفتين في اعتمادهما على الحصول على المعلومات المختلفة خاصة وأن طبيعة الموضوع إنما يغلب عليها التعامل الرسمي للدولة وضرورة التأكد من المعلومات التي يتم تداولها على صفحات الجرائد بدلا من إثارة البلبلة والزعر للمواطنين مما يصب في مصلحة بوكو حرام أكثر من المصلحة الوطنية للشعب النيجيري.

ونجد أن غالبية المعلومات كانت نابعة من بيانات عسكرية يقوم الجيش بإلقائها حول جماعة بوكو حرام ونشاطها داخل البلاد لذلك نجد فئة المصادر الرسمية الأخرى محتلة نسبة ٦٥.٧% في جريدة This Day ونسبة ٣٧.٩% في جريدة Daily Times.

هذا بالإضافة إلى الاعتماد على رئيس الجمهورية فيما يتعلق بالمضمون المنشور حول جماعة بوكو حرام ونشاطها المسلح داخل الدولة والذي جاء بنسبة ٤١.٤% في جريدة Daily Times وبنسبة ١٢.٩% في جريدة This Day بينما جاءت فئة الوزراء بنسبة ٢٠% في الجريدة، ويمكن تفسير ذلك لطبيعة الملكية الخاصة بكل جريدة والتي أتاحت للأولى الوصول إلى رئيس الجمهورية ومعرفة مواقفه تجاه الكثير من الموضوعات المتعلقة بنشاط الجماعة بينما كانت الثانية اعتمادها الأكبر على محافظين الولايات المختلفة _بإعتبار أن نظام حكم الدولة فيدرالي_ لمعرفة مواقفهم وتصريحاتهم حول نشاط الجماعة المسلحة في ولاياتهم وخاصة ولاية بورنو في الشمال والتي استهدفها إرهاب بوكو حرام بشكل أكبر من غيرها من الولايات الشمالية.

وفيما يتعلق بالمصادر غير الرسمية كانت فئة الخبراء والأكاديميين هي المسيطرة بنسبة ٥٢% في جريدة This Day و٤٢.١% في جريدة Daily Times متمثلا في مقالات الرأي التي يقومون بكتابتها موضحين وجهات نظرهم في القضية واقتراح حلول بشأنها أو السعي نحو توصيف ونقد بعض المواقف من جانب الأطراف المعنية بحل القضية داخل الدولة سواء أكانت في الحكومة أو في الجيش.

ونظرا للطبيعة الفيدرالية للبلاد فلم يكن لرئيس الوزراء دور أساسي في تناول بيانات ومعلومات حول القضية محل الدراسة إلا بنسبة ١.٤% في جريدة This Day.

ثانيا: فيما يتعلق بالمصادر غير المحلية (من خارج الدولة):

الصحيفة	This Day		Daily Times	
المصادر الصحفية الغير محلية الرسمية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
رؤساء جمهوريات	2	50	2	50
رؤساء وزارات	0	0	1	25
وزراء من خارج الدولة	0	0	0	0
أخرى	2	50	1	25
المجموع	4	100	4	100

جدول رقم ٩: المصادر الصحفية الرسمية غير المحلية

الصحيفة	This Day		Daily Times	
المصادر الصحفية من خارج الدولة الغير رسمية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
منظمات المجتمع المدني من خارج الدولة	0	0	3	30
خبراء وأكاديميين من خارج الدولة	0	0	0	0

وكالات أنباء	12	92.3	7	70
أخرى	1	7.7	0	0
المجموع	13	100	10	100

جدول رقم ١٠: المصادر الصحفية غير الرسمية وغير المحلية

في إطار الاعتماد على حجم المصادر من خارج الدولة فيما يتعلق بالقضية محل الدراسة نجدها نادرة جيدا حيث إنها قضية ذات شأن داخلي وأي تناول لها لابد وأن يتم من داخل الدولة وليس من خارجها، ولكن كانت وكالات الأنباء في كثير من الأحيان مصدر من مصادر البيانات والمعلومات الخاصة بالصحيفتين فكانت بنسبة ٩٢.٣% في This Day وبنسبة ٧٠% في Daily Times وكان يتم الاعتماد عليها في الموضوعات ذات الصلة بالتعاون الدولي بين نيجيريا والدول المحيطة بها أو الدول العظمى في محاولة للقضاء على إرهاب جماعة بوكو حرام وإعادة سيطرة الدولة على الأقاليم الشمالية بالبلاد.

في إطار الرصد والتحليل الخاص بالأطروحة المقدمة داخل النص الصحفي:

تم قياسه على جانبين:

- الأطروحة (رئيسية أم فرعية).
- نوع الأطروحة المقدمة داخل النص الصحفي

أولا: الأطروحة:

الصحيفة	**This Day**		**Daily Times**	
الأطروحة	**التكرار**	**النسبة المئوية**	**التكرار**	**النسبة المئوية**
رئيسية	76	76.8	34	47.2
فرعية	23	23.2	38	52.8
المجموع	99	100	72	100

جدول رقم ١١: الأطروحة داخل النص الصحفي المدروس

جاءت الأطروحات الرئيسية هي الفئة الغالبة على اطروحات مسار البرهنة داخل النصوص الصحفية في جريدة This Day وقد احتلت نسبة ٧٦.٨% بينما كانت الأطروحات الفرعية في المرتبة الثانية

بنسبة ٢٣.٢%. حيث إن الموضوعات المرتبطة بإرهاب جماعة بوكو حرام داخل نيجيريا وما تقوم به من عمليات تخريبية ومحاولات الدولة الوصول إلى صيغة للتصالح أو القضاء على هذه الجماعة كان يمثل الجانب الأغلب من القضايا التي تم طرحها من خلال النصوص الصحفية التي تم تحليلها.

على العكس كانت جريدة Daily Times والتي تناولت الأطروحات الفرعية فيها النسبة الأكبر ب٥٢.٨% بينما جاءت الأطروحات الرئيسية بنسبة ٤٧.٢%. ولعل السبب هو أن ملكية الصحيفة جعل ما يتم نشره عن قضية إرهاب بوكو حرام إنما يأخذ اتجاهات غير مرتبطة بالقضية بشكل وثيق وإنما كانت المضامين تحاول الالتفاف حول قضية الاستقرار السياسي داخل الدولة والسعي نحو إحلال الأمن من أجل تعزيز التنمية الاقتصادية بها بعيدا عن النزاعات المسلحة التي من شأنها الإطاحة باستقرار الدولة.

ثانيا: نوع الأطروحة المقدمة داخل النص الصحفي:

الصحيفة	This Day		Daily Times	
نوع الأطروحة المقدمة في النص الصحفي	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
وصف للحدث وأسباب وقوعه	58	42.6	34	34
معالجة الحدث	24	17.6	27	27
ذكر النتائج المترتبة على الحدث	25	18.4	15	15
أساليب الإقناع بأهمية الحدث وحلوله المطروحة	17	12.5	17	17
اقتراح الحلول الخاصة بالحدث والتصدي له	5	4.7	4	4
أخرى	7	1،5	3	3
المجموع	136	100	100	100

جدول رقم ١٢: نوع الأطروحات داخل النص الصحفي

كانت فئة وصف الحدث وأسباب وقوعه هي المتصدرة الفئات الخاصة بنوع الأطروحة المقدمة داخل النصوص الصحفية فقد جاءت بنسبة ٣٤% في جريدة Daily Times وبنسبة ٤٢.٦% في جريدة This Day ويرجع ذلك إلى طبيعة القضية محل الدراسة والتي تتمثل في الإرهاب المسلح لجماعة بوكو حرام، فكان لابد من السعي نحو وصف ورسم الأحداث التي تقوم بها الجماعة داخل الولايات النيجيرية الشمالية وحجم الدمار الذي لحق بها من جراء ذلك وهو ما كان محل اهتمام الصحيفتين.

تباينت الفئة التي احتلت المرتبة الثانية بين الصحيفتان فكانت فئة معالجة الحدث بنسبة ١٧% في جريدة Daily Times بينما جاءت فئة ذكر نتائج الحدث بنسبة ١٨.٤% في This Day في هذه المرتبة حيث اهتمت الأولي بالمعالجة وكيفية تقديم القضية داخل المحتوى الصحفي المنشور. بينما كان اهتمام الثانية منصب حول إظهار النتائج التي ترتبت على هذه القضية داخل النصوص الصحفية محل التحليل.

وفي المرتبة الثالثة كانت فئة الإقناع بأهمية الحدث بنسبة ١٧% في جريدة Daily Times وفئة معالجة الحدث في This Day بنسبة ١٧.٦%. وأهم أسباب ذلك هو كون جريدة Daily Times تسعى إلى إظهار خطر الإرهاب المسلح الذي تقوم به جماعة مثل بوكو حرام في نيجيريا على العالم ككل في محاولة لربطها بالجماعات المسلحة الدولية مثل داعش والقاعدة وأن خروجها في نيجيريا إنما هو صدى لوجود مثل هذه الجماعات الإرهابية حول العالم.

في المرتبة الرابعة كانت فئة الإقناع بأهمية الحدث بنسبة ١٢.٥% في جريدة This Day بينما جاءت فئة ذكر نتائج الحدث بنسبة ١٥% في جريدة Daily Times. واحتلت فئة اقتراح الحلول المرتبة الخامسة والسادسة في كل من Daily Times و This Day حيث إن الصحف لم تكن تمتلك حلولا يمكن أن تقدمها للقارئ العادي أو لمسئولي القرار داخل الدولة حول إمكانية القضاء على هذه الجماعة وإحلال الاستقرار داخل البلاد، حتي وإن كان أغلب كتاب الرأي من الخبراء والأكاديميين لم يسعوا سوى إلى رصد الأحداث أو التعليق عليها وتحليلها وهو ما ظهر في جانب الفئة الأخرى بالجريدتين، لتأتي في This Day بنسبة ٥.١% بينما جاءت بنسبة ٣% في Daily Times.

في إطار الرصد والتحليل لنوع المرجعيات التي تم الاعتماد عليها في هذه الصحف فقد تم تقسيمها إلى خمس فئات هم:

١- سياسي

٢- اقتصادي

٣- اجتماعي

٤- ثقافي

٥- أخرى

وقد تم العمل على تقسيم كل من هذه المرجعيات إلى رسمي وشعبي في محاولة للوصول إلى توصيف أكثر دقة للمرجعية المطروحة، وقد جاءت البيانات كالتالي:

الصحيفة	This Day		Daily Times	
المرجعيات الخاصة بالمادة الصحفية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
سياسي رسمي	53	80.3	23	51
سياسي شعبي	13	19.7	22	48.9
المجموع	66	100	45	100

جدول رقم ١٣: المرجعيات السياسية داخل النصوص الصحفية

الصحيفة	This Day		Daily Times	
المرجعيات الخاصة بالمادة الصحفية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
اقتصادي رسمي	7	63.6	4	36.4
اقتصادي شعبي	5	41.7	7	63.6
المجموع	12	100	11	100

جدول رقم ١٤: المرجعيات الاقتصادية داخل النصوص الصحفية

الصحيفة	This Day		Daily Times	
المرجعيات الخاصة بالمادة الصحفية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
ديني رسمي	0	0	0	0
ديني شعبي	3	100	3	100
المجموع	3	100	18	100

جدول رقم ١٥: المرجعيات الدينية داخل النصوص الصحفية

الصحيفة	This Day		Daily Times	
المرجعيات الخاصة بالمادة الصحفية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
اجتماعي رسمي	5	27.7	5	26.3
اجتماعي شعبي	13	72.2	15	78.9
المجموع	18	100	19	100

جدول رقم ١٦: المرجعيات الاجتماعية داخل النصوص الصحفية

الصحيفة	This Day		Daily Times	
المرجعيات الخاصة بالمادة الصحفية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
ثقافي رسمي	1	33.3	0	0
ثقافي شعبي	2	66.6	5	100
المجموع	3	100	5	100

جدول رقم ١٧: المرجعيات الثقافية داخل النصوص الصحفية

الصحيفة	This Day		Daily Times	
المرجعيات الخاصة بالمادة الصحفية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
أخرى	14	12.1	13	13.7

جدول رقم ١٨: المرجعيات الأخرى داخل النصوص الصحفية

في محاولة لتوصيف المرجعيات التي جاءت على صفحات الصحف النيجيرية نجد أن أولى هذه المرجعيات كانت المرجعيات ذات الجانب السياسي والتي تسعى إلى التوثيق سياسيا لهذه القضية سواء أكانت على المستوى السياسي الرسمي أو الشعبي لتحتل نسبة المرجعيات السياسية في جريدة This Day نحو

٥٦.٩% من جملة المرجعيات ككل التي تم الرجوع إليها في المضامين الصحفية محل التحليل في الجريدة وتراوحت هذه النسبة بين الرسمي والشعبي ٨٠.٣% للجانب الرسمي و١٩.٧% للجانب الشعبي. وفي جريدة Daily Times كانت المرجعيات السياسية بنسبة ٤٧.٤% من جملة المرجعيات ككل التي تم تناولها داخل الجريدة تراوحت نسبتها بين ٥١% للمرجعيات السياسية الرسمية و٤٨.٩% للمرجعيات السياسية الشعبية. والسبب الرئيسي إنما يكمن في أن القضية أساسها قضية سياسية وليس جانب آخر وبالتالي كان الاهتمام بالمرجعيات السياسية هو الغالب على الصحيفتين.

واحتلت المرجعيات الاجتماعية المرتبة الثانية في كلتا الجريدتين بنسبة ١٥.٥% في This Day متراوحة بين الرسمي بنسبة ٢٧.٧% والشعبي بنسبة ٢.٧٢% بينما جاءت نسبة ٢٠% في Daily Times بين ٣.٢٦% للرسمي و ٩.٧٨% للشعبي، فالقضية إنما ترتبط بالمواطن النيجيري ولها تداعيات على حياته اليومية وعلي إحساسه بالأمان وممارسته لنشاطاته اليومية.

وفي المرتبة الثالثة كانت المرجعيات الاقتصادية بنسبة ١٠.٣% في جريدة This Day ٦٣.٦% للرسمي منها و٤١.٧% نسبة الشعبي منها. وفي جريدة Daily Times كانت النسبة ١١.٦% تراوحت بين ٤.٣٦% للرسمي و٦.٦٣% للشعبي، وهنا لابد وأن نفرق بين أن الصحيفة الأولى وهي الممثلة للصحف الخاصة تنظر إلى الجوانب الاقتصادية بإعتبارها هي الأساس في ظهور مثل هذه الجماعات المتطرفة والتي تسعى إلى جذب أعضائها بالجانب المادي، بينما ترى الثانية _Daily Times_ أن مثل هذه الأعمال من شأنها التأثير على اقتصاديات وتنمية البلاد وتطويرها.

وجاءت الفئة الخاصة بالمرجعية الأخرى والتي مثلت تحديدا المرجعية العسكرية في كلتا الجريدتين بنسبة ١٢.١% لThis Day ونسبة ١٣.٧% ل Daily Times. وفيما يتعلق بالمرجعيات الثقافية والدينية لم يكن هناك أي تركيز عليها وإن كانت الثقافية تغلبت عن الدينية عندما جاءت بنسبة ٢.٦% في This Day وبنسبة ٣.٥% في Daily Times. والمرجعيات الدينية جاءت بنسبة ٢.٦% في جريدة This Day وبنسبة ٣.٢% في جريدة Daily Times أي أن القضية يتم النظر لها من منظور سياسي اقتصادي بحت وليس لها أي جوانب دينية أو ثقافية.

ويمكن تلخيص أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الرصد والتحليل الخاص بالصحف النيجيرية في:

١- تسعي الصحف إلى تحري الدقة فيما يتم نشره حول هذه القضية حتى لا تكون أداة للدعاية لجماعة بوكو حرام أو العمل على زعزعة أمن المواطنين واستقرارهم.

٢- هناك فصل واضح بين الولايات داخل نيجيريا مما يدفع في كثير من الأحيان الرئيس إلى التدخل من أجل محاولة توحيد صوت هذه الولايات في إتجاه واحد فيما يتعلق بقضية مكافحة الإرهاب المسلح لجماعة بوكو حرام خاصة وأن النزاعات المسلحة في المناطق الشمالية وليست الجنوبية وبالتالي فإن هناك رؤى مختلفة فيما يتعلق بحل القضية حيث ترى بعض الولايات الجنوبية إمكانية اللجوء إلى الحلول السلمية بينما ترى الولايات الشمالية أن لا حل سوى الجانب العسكري.

٣- رفض الولايات الجنوبية استقبال العناصر المحكوم عليها بالسجن من جماعة بوكو حرام والتي أكتظت بهم السجون في الشمال خوفا من زعزعة الاستقرار الجنوبي.

٤- الرؤية المختلفة لتأثيرات الصحف حول إرهاب بوكو حرام في فترة حكم جونثان وفترة حكم بحيري حيث كانت الجريدتان تسعيان إلى إلقاء اللوم على الأول فيما آلت إليه البلاد وأن الثاني إنما لابد وأن يثبت للجميع وفي مقدمتهم الشعب النيجيري أنه قادر على إقرار الاستقرار والأمن داخل البلاد.

٥- تسعى الصحف النيجيرية بمختلف توجهاتها إلى إظهار حجم الدمار الإنساني في البلاد بسبب هذا الإرهاب المسلح لجماعة بوكو حرام وتتكاتف مع منظمات المجتمع المدني سواء المحلية أو الدولية من أجل السعي نحو توفير ظروف معيشية أفضل للمتضررين من أعمال بوكو حرام الإجرامية.

الخاتمة:

جاءت القوالب السياسية هي الغالبة على الجوانب الخاصة بمرجعيات المادة الصحفية المنشورة مما يؤكد على أن رؤية الصحف النيجيرية لقضية إرهاب بوكو حرام إنما هو جانب سياسي في المقام الأول ليس له أية علاقة بالجوانب الدينية أو الثقافية كما تدعي الجماعة وزعمائها ويرجع السبب في ذلك إلى الجرائم التي ترتكبها الجماعة ضد المواطنين الأبرياء من قتل وسحل وخطف واعتداءات جنسية على الفتيات وأخذ الأطفال كدروع بشرية في المواجهات مع الجيش النيجيري.

لم يكن هناك تباين واضح بين خطاب الجريدتين فيما يتعلق بالسلطة السياسية في إطار تعاملها مع بوكو حرام ولعل السبب في ذلك هو حساسية هذه القضية ورؤية الصحف النيجيرية ضرورة تكاتف عناصر الدولة من أجل القضاء على هذه الجماعة ونبذ الخلافات السياسية جانبا حتى يتم إحلال الاستقرار الأمني

في البلاد، وكذلك أن هذه القضية إنما هي في الأساس تعد من قضايا الأمن القومي النيجيري والتي لن يسمح فيها تداول أراء معارضة عن السلطة السياسية حتي من خلال الصحف الخاصة.

لعب المرشحون في الانتخابات الرئاسية النيجيرية والتي تمت في مارس ٢٠١٥ بورقة القضاء على إرهاب جماعة بوكو حرام في محاولة لكسب أصوات المواطنين النيجيريين بالدولة ولعل ذلك كان السبب وراء خفوق الرئيس السابق جونثان والذي رأى المواطنون أنه لم يسع لحل هذه القضية بالشكل الذي ينبغي وهذا ما أكدته الصحف النيجيرية.

يوضح البحث أن الإعلام إنما يلعب دورا محوريا في حرب الدولة ضد الإرهاب من خلال العمل على تقديم الصورة الصحيحة للدين والتركيز على الجرائم الإرهابية التي تقوم بها الجماعة في محاولة للوصول إلى الحكم والسيطرة عليه بعيدا عن الأفكار الدينية السليمة التي لابد وأن تتسم بالتسامح.

في النهاية قدمت الصحف النيجيرية نموذجا متميزا في معالجتها لقضية الإرهاب المسلح لجماعة بوكو حرام سعت من خلاله إلى توضيح كافة وجهات النظر للأطراف المعنية بالقضية سواء أكانت من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الدينية، وكذلك العمل على فرد النصوص الصحفية المتضمنة القوى الفاعلة المؤثرة على هذه القضية سواء أكانت قوي داخلية أو خارجية.

هوامش الدراسة

[١] - http://www.dc4mf.org/ar/content/1169

[٢] - www.albankaldawli.org

[٣] - Bakary Sambe‹ Boko Haram:du probleme nigerian a la menace regionale‹ Timbuktu Editions‹ Dakar- le Caire ، p26.‹2015

[٤] - المرجع السابق، ص ٢٩.

[٥] - تم الاطلاع على كل من:

-‹ Flayot Sommerlad: problems in developing countries a free enterprise press in east Africa gazette 15. No 2- 1968\

- هالة جمال ثابت، الفقر في أفريقيا وإستراتيجية اختزاله، مجلة قراءات افريقية، العدد الثاني سبتمبر ٢٠٠٥.

[٦] - www.cafonline.com

[٧] - Bakary Sambe‹ Boko Haram‹opt‹ p 36.

[٨] - المرجع السابق، ص٣٧.

[٩] - تم تقسيمها وفقا لكتاب:

هناء فاروق صالح- صورة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية لدى الرأي العام المصري –دار العالم العربي -٢٠٠٩، ص ٣٥، ٣٦.

[١٠] - Sussman‹ Leonard R.‹ and Karin Deutsch Karlekar‹ eds. The Annual Survey of Press Freedom. New - York: ‹ Freedom House‹ 2002‹ p 40.

11 - Fork-Kintz‹ Lynda. "Current Media Practices and Trends in West Africa: A Case Study Analysis of the Media of Ghana and Nigeria" Paper presented at the annual meeting of the NCA 93rd Annual Convention‹ TBA‹2007.

[١٢] - Osborne‹ Jonathan. "Deconstructing White Hegemony: A Review of African America Interpersonal ‹Communication Research: 2000-2006."

[١٣] - Steyn‹ Theunis (Derik)‹ Elanie. and Steyn‹ opt‹ p55.

[١٤] - Currier‹ Ashley. "Amateur Journalism as a Strategy of Visibility of a South African Sexual Minority Movement ‹Organization" Paper presented at the annual meeting of the American Sociological Association ‹Montreal ‹Convention Center‹ Quebec‹ Canada‹ Aug 11‹ 2006

[١٥] - Osborne‹ Jonathan‹ opt‹ p 23.

[١٦] - فوزى عبد الغنى خلاف، معالجه الصحف المصرية لقضية العلاقات المصرية السودانية ، دراسة تحليلية مقارنه على صحف الأهرام والوفد والشعب خلال عام ١٩٩٦، رسالة دكتوراه، منشورة ، (جامعه جنوب الوادى)١٩٩٧.

[١٧] - Mwangi‹ Samuel. "Media and Political Communication in New Democracies in Africa" Paper presented at the ‹annual meeting of the International Communication Association ‹Singapore International Convention & Suntec City‹ Singapore‹ Jun 22‹ 2010.

[١٨] - Onyebadi‹ Tayo. "Media Coverage of Postpolitical-Election Violence in Africa: An ‹ Uche. and Oyedeji‹ Assessment of the Kenyan Example" Paper presented at the annual meeting of the International Communication ‹Association ‹Singapore International Convention & Exhibition Centre‹ Suntec City‹ Singapore‹ Jun 21‹ 2010

[١٩] - Fork-Kintz‹ Lynda‹ opt‹ p33.

[٢٠] - Kalyango‹ Yusuf. And Vultee‹ Fred."media control‹ incitement ، and reliability in Eastern Africa: attitudes toward media and conflict coverage" paper presented at the annual meeting of the theory vs. policy? Connecting ‹scholars and practitioners ‹the Loews new Orleans hotel‹ new Orleans‹ LA‹ new Orleans ، feb ‹17‹2010

[٢١] - فوزى عبد الغنى خلاف، معالجة الصحف المصرية، مرجع سابق، ص ٢٥.

[٢٢] - Mwangi‹ Samuel‹ opt‹ p 28.

[٢٣] - Onyebadi‹ Tayo.‹ Uche. and Oyedeji‹opt‹ p. 44.

[٢٤] - opt‹ Fred‹ Yusuf. And Vultee‹ p. 47. Kalyango‹

[٢٥] - Onyebadi‹ Tayo.‹ Uche. and Oyedeji‹opt‹ p. 44

[٢٦] - محمد عبد الحميد - نظريات الإعلام واتجاهات التأثير - عالم الكتب – ٢٠٠٤، ص ٤٥.

[٢٧] - محمد عبد الحميد - نظريات الإعلام ، المرجع السابق، ص ٤٦.

[٢٨] - هناء فاروق صالح- صورة الأمم المتحدة- مرجع سابق- ص ٤٥.